

سعد السعود

[132] فهم منسلخون عن صفات الدين فكيف يقال لهم اولوا الأمر عند الله ورسوله واحق اسماءهم اللصوص المتغلبة يقول على بن موسى بن طاووس: وقد تقدم في الوجهة الثانية من القائمة الثامنة من هذا الكراس ما هذا لفظة والمراد بأولى الأمر منكم امراء الحق لان امراء الجور ورسوله بريان منهم فلا يعطفون على الله ورسوله وجوب الطاعة أقول فإذا كان الامر عنده اشارة إليه واعتمدت عليه من ان العطف بأولى الامر الله ورسوله يقتضى من تساوى من عطف عليهم فهل يبقى مندوحة عما تقوله الامامية في كمال صفات أولى الامر كما كانت صفات رسول الله (ص) كاملة في العصمة والأمن من وقوع معصية باطنة أو ظاهرة والا جاز عنده ان يطاع غير المعصوم فيما اطاع الله فيه ويعصى فيما عصى الله فيه جاز لأمراء الجور ان يقولوا اطيعونا فيما اطعنا الله فيه، واعصونا فيما عصينا فيه فاذن لا يبقى له مخرج على ما فسر هذه الاية الا القول والاعتقاد لمذهب الامامية وهذا واضح لمن انصف نفسه وخاف من العظمة الالهية فصل فيما ذكره من الجزء الثالث من الكشف في تفسير القرآن للزمخشري من الكراس الثاني من ثامن قائمة في خذلان قوم موسى له بلفظ الزمخشري فلم يبق معه مطيع موافق يثق الا هارون قال رب انى لا املك لنصره دينك نفسي واخى وهذا من البث والحزن والشكوى الى الله والحسرة ورقة القلب الى نقلها يستجلب الرحمة ويستنزل النصر ونحوه قول يعقوب انما اشكوا بنى وحزني الى الله وعن على يدعو الناس على منبر الكوفة الى قتال البغاة فما اجابه الا رجلان فتنفس الصعداء، وقال ابن تقعان مما اريد يقول بن موسى بن طاووس: ا لا تعجب من قوم بعد الايات الباهرات يخذلونه هذا الخذلان الى هذه الغايات وا لا تعجب امة سيدنا